

37745 - هل السواك يفطر الصائم؟

السؤال

ما حكم استعمال السواك في نهار رمضان؟ وهل يجوز بلع ريق السواك؟

ملخص الإجابة

السواك مستحب في جميع الأوقات، في الصيام وغير الصيام، في أول النهار وآخره. ويجوز بلع الريق بعد السواك، إلا إذا كان تحلل من السواك شيء في الفم فإنه يخرجه ثم يبتلع ريقه.

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- استعمال السواك للصائم
- هل يجوز بلع الريق بعد السواك؟

استعمال السواك للصائم

السواك مستحب في جميع الأوقات ، في الصيام وغير الصيام، في أول النهار وآخره. ودليل ذلك:

- روى البخاري (887) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْلَا أَنَّ أَشْقَى عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمْرَثُهُم بِالسَّوَاقِ مَعَ كُلِّ صَلَةٍ».

- روى النسائي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «السَّوَاقُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاءٌ لِلرَّبِّ» رواه النسائي (5). وصححه الألباني في صحيح النسائي (5).

في هذه الأحاديث دليل على استحباب السواك في جميع الأوقات ، ولم يستثن النبي صلى الله عليه وسلم الصائم، بل عموم الأحاديث يشمل الصائم وغير الصائم.

هل يجوز بلع الريق بعد السواك؟

ويجوز بلع الريق بعد السواك ، إلا إذا كان تحلل من السواك شيء في الفم فإنه يخرجه ثم يبتلع ريقه. كما أن الصائم يجوز له أن يتوضأ ثم يخرج الماء من فمه ثم يبتلع ريقه ولا يلزمه أن يجفف فمه من ماء المضمضة.

قال النووي في "المجموع" (6/327) :

قال المتأولٌ وَعَيْرُهُ: إِذَا تَمْضَمَضَ الصَّائِمُ لَزِمَّهُ مَجُّ الْمَاءِ، وَلَا يَلْزُمُهُ تَنْشِيفُ فَمِهِ بِخَرْفَةٍ وَنَحْوَهَا بِلَا خِلَافٍ أَهٍ.

قال البخاري رحمه الله:

بَاب سَوَاقِ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ لِلصَّائِمِ... قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَ عَلَى أُمَّتِي لَأَمْرَתُهُمْ بِالسَّوَاقِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ». قال البخاري: وَلَمْ يَخُصِ الصَّائِمَ مِنْ غَيْرِهِ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّوَاقُ مَظَهِرَةً لِلْفَمِ، مَرْضَاهُ لِلَّرْبِ». وَقَالَ عَطَاءُ وَقَتَادَةُ: يَبْتَلُعُ رِيقَهُ.

قال الحافظ في الفتح:

أَشَارَ بِهَذِهِ التَّرْجِمَةِ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ كَرِهَ لِلصَّائِمِ الْاِسْتِيَاكَ بِالسَّوَاقِ الرَّطْبِ... وَقَدْ تَقَدَّمَ قِيَاسُ ابْنِ سِيرِينَ السَّوَاقُ الرَّطْبُ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي يَتَمْضَمِضُ بِهِ...

"وَلَمْ يَخُصْ صَائِمًا مِنْ غَيْرِهِ" أَيْ وَلَمْ يَخُصْ أَيْضًا رَطْبًا مِنْ يَابِسٍ ، وَبِهَذَا التَّقْرِيرِ تَظَهَرُ مُنَاسَبَةً جَمِيعَ مَا أُورَدَهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِلْتَّرْجِمَةِ ، وَالْجَامِعُ لِذَلِكَ كُلُّهُ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَأَمْرَتُهُمْ بِالسَّوَاقِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ» ، فَإِنَّهُ يَقْتَضِي إِبَاخَتَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ..

(وَقَالَ عَطَاءُ وَقَتَادَةُ يَبْتَلُعُ رِيقَهُ) مُنَاسِبَتُهُ لِلتَّرْجِمَةِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ أَفْصَى مَا يُخْشَى مِنَ السَّوَاقِ الرَّطْبِ أَنْ يَتَحَلَّ مِنْهُ فِي الْفَمِ شَيْءٌ وَذَلِكَ الشَّيْءُ كَمَاءُ الْمَضْمَضَةِ فَإِذَا قَدَّفَهُ مِنْ فِيهِ لَا يَضُرُّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَبْتَلُعُ رِيقَهُ. انتهى كلام الحافظ ابن حجر باختصار.

وقال الشيخ ابن عثيمين:

"الصواب أن التسوك للصائم سنة في أول النهار وفي آخره". اهـ فتاوى أركان الإسلام ص 468.

"والسوالك سنة للصائم في جميع النهار وإن كان رطبا، وإذا استاك وهو صائم فوجد حرارة أو غيرها من طعمه فبلعه أو أخرجه من فمه وعليه ريق ثم أعاده وبلعه فلا يضره". الفتوى السعودية 245.

(ويجتنب ما له مادة تتحلل كالسوالك الأخضر، وما أضيف إليه طعم خارج عنه كالليمون والنعناع، ويخرج ما تفتت منه داخل الفم، ولا يجوز تعمد ابتلاعه فإن ابتلاعه بغير قصده فلا شيء عليه) اهـ من رسالة "سبعون مسألة في الصيام".

والله أعلم.